حزب العمال البريطانى

نشوؤه و تكوينه

لئن كان الوفد المصرى ، باعتباره حزبا سياسيا ، لم يمض على تأليفه عشر سنوات وقد أصبح مؤيداً من الاغلبية الساحقة للشعب المصرى ، فانه لايصح اعتباره بأى حال مقياسا لنشوء الاحزاب السياسية و ارتقائها اذ هو قد تألف فى ظروف خاصة و بعد جهاد للاستقلال يرجع تاريخه الى ماقبل دخول الانجليز مصر عام ١٨٨٢

وانما هناك حزب العمال البريطانى و قد نشأ فى ظروف عادية ومع انه لم يمض على تأليفه بصفة رسمية اربع وعشرون سنة فها هو يتولى زمام الامر فى بلاده لثانى مرة حيث سبق له ان ولى الحكم فى سنة ١٩٢٤ و كانت تلك أول مرة و كان لم ينقض على تأليفه ثمانية عشر عاماً ، فهو من هذه الوجهة زعيم أحزاب العالم اجمع فى التقدم والارتقاء من حيث هو حزب سياسى منظم

ويرجع تاريخ أول محاولة لدخول العمال البرلمان البريطانى الى سنة ١٨٧٠ اذ رشح أحدهم - جورج أدجر - نفسه عن دائرة سوثورك فتغلب عليه خصمه من الوزاريين (وهو الاسم القديم الذى كان يطلق على المحافظين) بثلاثمائة صوت . وعاد جورج أدجر فرشح نفسه فى الانتخابات التى تلت تلك بعدها باربع سنوات ففشل ولكنه قد نجح فى تلك السنة اثنان من زعماء المعدنين هما الكسندر مكدونالد وتوماس برت فلم يلبثا ان اكتسبا احترام زملائهما من أعضاء المجلس واحتفظ ثانيهما بكرسيه عدة سنوات و بلغ من تقدير مجلس العموم له أن أنابه عنه فى تقديم العزاء شخصيا الى الملكة الكسندرا لدى وفاة الملك ادوارد . وقد اختير عضواً للمجلس الخاص Privy Council فى سنة ١٩٠٦ و كان يطلق عليه لقب « أبو مجلس العموم » ولكنه لم يكن يدعو نفسه عضو عمال بالرغم من أنه كان عضوا فى مجلس نقابة المعدنين وكانت الحكومة والمجلس لاينيان يستشيرانه فى المسائل الخاصة بالعمال والعمل . ومما هو جدير بالذكر أن توماس برت كان على خلق عظيم وقد أثنى عليه الفيكونت غراى ثناء جما قال عنه فى ختامه انه قد « شرف الطبقة التى نشأ منها »

وفى سنة ١٨٨٠ بلغ عدد النواب العمال فى المجلس ثلاثة ، وفى سنة ١٨٨٥ زادوا الى أحد عشر نائبا منهم ستة من المعدنين ، ومن هؤلاء هنرى برودهيرست وهو أول عامل وصل الى المناصب الوزارية اذ اختاره المستر غلادستون لوزارة الداخلية فى وزارته (١٨٩٢ - ١٨٩٥)

غير انه يجب أن لايعزب عن البال أن فريقا من النواب - من طبقة العمال - الذين دخلوا المجلس فى عام ١٨٨٥ كانوا يطلقون على أنفسهم نوابا عماليين بينما كان الباقون - ومنهم المستر برودهيرست - ينتسبون الى حزب الاحرار

الانفصام من الاحرار

وقد وقعت فى سنة ١٨٨٧ حادثة تاريخية إذ طالب جيمس كير هاردى ، ممثل معدنى « ايرشير » فى مؤتمر نقابات العمال ، انفصاما صريحا للعمال من الاحرار ، وبالرغم مما منى به من الفشل فى ترشيح نفسه فى السنة التالية باعتباره مرشحا عماليا مستقلا فقد كان ترشيحه نفسه على هذا الاساس بمثابة نذير لفت اليه أنظار بعيدى النظر فى المسائل السياسية

ولم تلبث حركة المطالبة بالانفصام من الاحرار ان احتدت بين العمال فانشىء على أثرها حزب العمال الاسكتلندى ونجح كير هاردى فى انتخاب عام ١٨٩٢ ودخل المجلس نائبا عن دائرة « وست هام » كما نجح غيره اربعة عشر من العمال من بينهم جون برنز وجوزيف آرك وهافلوك ويلسن الذين قدر لهم فيمابعد ان يكونوا من أبطال التاريخ

وما أن شوهد هذا النجاح فى الانتخابات حتى ألف حزب العمال المستقل فى رادفورد فى عام ١٨٩٣ وانتخب كير هاردى رئيساً له ، والحق أن الحركة العمالية فى بريطانيا بل فى العالم كله مدينة لهذا الزعيم بما نالته من نجاح ، فلا عجب اذن اذا كان العمال من جميع انحاء الدنيا قد اشتركوا فى تأبينه لدى وفاته فى عام ١٩١٥

وعقب تأليف حزب العمال المستقل فى برادفورد أصبح مؤتمر نقابات العمال موطناً للمعارك السياسية بين طائفتى المتطرفين والمعتدلين من رجاله ولم ينقض

وقت طويل على تأليف ذلك الحزب حتى أخذت آراء كير هاردى وزملائه المتطرفة تتقهقر إلى أن كانت سنة ١٨٩٥ فهزم فيها الثانية والعشرون مرشحاً الذين قدمهم ذلك الحزب للانتخاب . ومن بين هؤلاء الفاشلين كير هاردى نفسه ، بينما نجح بعض العمال المعتدلين الأقرب إلى الاحرار منهم إلى العمال حتى خيل حينئذ أن تلك كانت آخرة المتطرفين

اطراد التقدم

بيد أنه قد ظهر فى ذلك الوقت بعض أصحاب العقول الراجحة من أمثال رامزى مكدونالد وبرنارد شو وسيدنى وب وغيرهم ممن تقدموا لانقاذ الموقف فألفوا ما أطلقوا عليه يومئذ « لجنة تمثيل العمال » وكان من جراء ذلك أن نجح اثنان من العمال فى الانتخابات العامة فى سنة ١٩٠٠ هما كير هاردى وريتشارد بل ، ثم لحق بهما فى الانتخابات الفرعية بعد سنتين ثالث هو دافيد شاكلتون وفى سنة ١٩٠٣ انتخب اثنان آخران هما أرثر هندرسون وويل كروكس . وبالرغم من أنه لم يكن فى مستطاع هذا الخمس أن يفعل شيئاً ذا بال فى مجلس غالبيته من المحافظين فان كلا منهم قد استطاع أن يخلق لنفسه شخصية بارزة فى مناقشات المجلس وحواره

وحدث قبيل عام ١٩٠٦ أن صدر الحكم المشهور فى القضية المعروفة باسم « تاف فيل » مقرراً لمبدأ الرجوع على اموال نقابات العمال فى أحوال ارتكاب أحد من أعضائها مخالفة يحكم عليه من أجلها بتعويض مدنى . فما أن صدر هذا الحكم حتى أراد « اتحاد نقابات العمال » اتخاذه أساساً للانتخابات العامة فى تلك السنة فما لبث أن صدر قانون الخلافات العمالية Trade Disputes Act ناقضاً للمبدأ الذى قرره ذلك الحكم ومقرراً مبدأ تأمين النقابات وجاعلا الحث على استمرار الاضراب (Picketing) مشروعاً . وفى هذا الوقت أقبل العمال على الانضمام إلى « لجنة تمثيل العمال » اقبالا عظيما حتى إذا بلغ عدد أعضائها المليون غيرت اسمها إلى « حزب العمال » ورشح الحزب فى الانتخابات خمسين من أعضائه فى شهر يناير سنة ١٩٠٦ ففاز منهم بالنيابة ٢٩ مرشحاً غير من نالوا تأييد حزب الاحرار - وجلهم من زعماء المعدنين - فما لبثوا ان انضموا إلى حزب العمال أثناء انعقاد

المجلس . وقامت حكومة الأحرار وعلى رأسها السير هنرى كامبل بانرمان وأعقبتها وزارة المستر اسكويث وكانت كل من تلك الوزارات الثلاث تستند الى أغلبية ساحقة من الاحرار فى مجلس العموم فانتهز العمال تلك الفرصة وجعلوا يقومون بحملات عنيفة مطالبين باصلاحات اجتماعية شتى حتى أصبحوا شوكة فى جانب تلك الحكومات

قضية « أوزبورن »

ووقعت حادثة اخرى فى سنة ١٩٠٩ اطلق عليها فى التاريخ قضية اوزبورن كان لها شأن كبير فى تاريخ حزب العمال اذا صدر الحكم فى هذه القضية مقررا مبدأ عدم مشروعية جمع النقابات للاموال اجباريا من أعضائها للاغراض السياسية فاثار هذا الحكم ثائرة الآلاف المؤلفة من أعضاء النقابات الذين لم يسبق لهم الاشتغال أى الاهتمام بالمسائل السياسية واقبل المعدنون على الخصوص ينضمون زرافات الى الحزب حتى بلغ اعضاؤه المليونين فى سنة ١٩١٣ وفيها نقض حكم قضية او زبورن

وقد نجح فى الانتخابات العامة فى شهر يناير سنة ١٩١٠ أربعون مرشحا من ثمانية وسبعين قدمهم حزب العمال ثم نجح فى شهر ديسمبر التالى اثنان وأربعون من مرشحى الحزب، وذهب العمال يناهضون منافسيهم فى المسائل السياسية كما حاربوهم فى المسائل الاجتماعية من قبل، واصبحت لفظة الاشتراكية تسترعى الانظار وجعل العمال يبدون اهتماما ونشاطا عظيمين فى جميع المرافق لاسيما فى مدة الحرب العالمية فضلا عن أن كثيرين من زعمائهم — وعلى رأسهم المستر مكدونالد — كانوا معارضين لدخول بلادهم فى الحرب ، وقد ظهر تقدم هذا الحزب باجلى بيان فى الانتخابات التى جرت عقب الهدنة فى سنة ١٩١٨ إذ قدم الحزب ١٦٣ مرشحا أحرزوا مايقرب من المليونين و ربع المليون من الاصوات وانما جاء عدد الناجحين منهم (٥٧) غير مناسب لعدد الاصوات وذلك بسبب توزيعها

على أن ما هو جدير بالذكر هو انه بالرغم من أن معظم زعماء حزب العمال والبارزين من أعضائه قد نشأوا متأثرين بالاشتراكية الماركسية وفى احضانها فانهم أصبحوا ينبذون مبادئها ويرفضون التشيع لها وليس ادل على ذلك من انه قد تبين

من احصاء عمل فى ١٩٢٢ انه بين الـ ٣٦ ر ٠٠٠ ر ٣١١ ر ٣ عضوا المنتمين الى حزب العمال ليس إلا ٧٦٠ ر ٣١ عضوا منتمين الى شعب واقعة تحت نفوذ الجمعيات الاشتراكية

وفى الانتخابات العامة التى جرت فى سنة ١٩٢٢ قدم حزب العمال ٤١٤ مرشحا فاز بالنيابة منهم ١٤٢ عضوا و بلغ عدد الاصوات التى أحرزها جملة المرشحين اربعة ملايين وربع مليون تقريبا وعادوا فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ فنجح منهم ١٩١ عضوا وتولوا الحكم فى بريطانيا لاول مرة فى التاريخ فى شهر يناير سنة ١٩٢٤ ولكن وزارتهم لم تعمر طويلا اذ سقطت على أثر نشر خطاب زينوفيف المشهور فتولت الحكم من بعدهم وزارة المحافظين حتى اذا كانت انتخابات شهر مايو من العام الماضى (١٩٢٩) نجح منهم ٢٨٨ عضو عادوا الى تأليف الوزارة المتربعة فى دست الاحكام حتى الآن

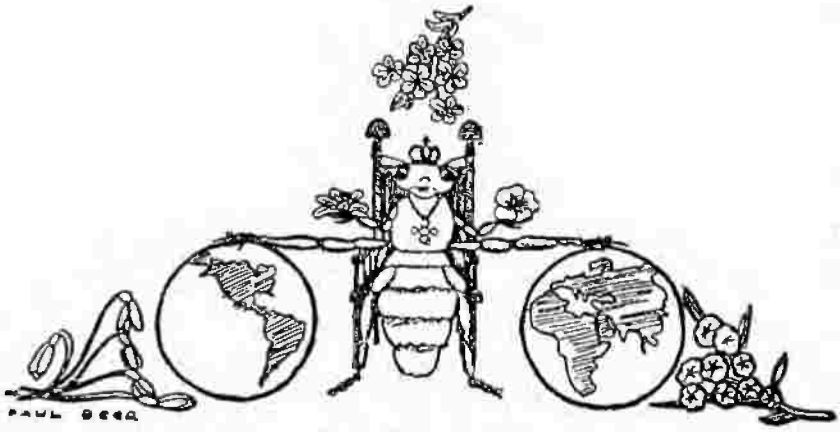

The BEE KINGDOM

مملكة النحل

The BEE K NGDOM

مجلة شهرية فى النحالة العصرية

ستصدر شهريا عن « دار العصور » ابتداء من يناير سنة ١٩٣٠

بدل الاشتراك السنوى ثلاثون قرشاً يدفع مقدماً ، والمخابرة مع صاحبها ورئيس تحريرها الدكتور أحمد زكى أبوشادى بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بالقاهرة .